

أَمَّا بَعْدُ ، فَيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، يَا مَنْ رَضِيتُمْ بِاللَّهِ
رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا رَسُولًا ، اِعْلَمُوا
أَنَّ رِضَاكُمْ هَذَا إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ ، بِهِ تُغْفَرُ ذُنُوبُكُمْ ،
وَبِهِ تَدْخُلُونَ جَنَّةَ رَبِّكُمْ بَعْدَ رِضَاهُ عَنْكُمْ ، عَنْ سَعِدِ

بن أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ
: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا

وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا
غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ " وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : " مَنْ قَالَ : رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا

وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ "
رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُمَا الْأَلْبَانِيُّ . أَجَلُ أَيُّهَا
الْمُسْلِمُونَ ، إِنَّهُ الرِّضَا بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ وَبِنَبِيِّهِ ، رِضًا يَلْتَزِمُ
فِيهِ الْمُسْلِمُ بِالشَّهَادَتَيْنِ التِّرَامَا كَامِلًا ، فَيَعْبُدُ اللَّهَ

مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ، مُتَّبِعًا لِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهُ الْأَمِينُ ،
بِذَلِكَ يَكُونُ عَبْدًا لِلَّهِ حَقًّا وَصِدْقًا ، قَالَ سُبْحَانَهُ :
" أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ " وَقَالَ جَلَّ وَعَلَا : " فَمَنْ
كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ

بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " وَقَالَ تَعَالَى : " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا
لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ " وَقَالَ تَعَالَى :
" وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " وَقَالَ
جَلَّ وَعَلَا : " قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن
تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "

وَفِي الْحَدِيثِ الْمُخْرَجِ فِي الصَّحِيحَيْنِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ

امرئٍ ما نوى " وفيهما أيضا قال عليه الصلاة
والسلام : " صلُّوا كما رأيتموني أصلي " وفي
صحيح مسلم أنه لما حجَّ ومعه المسلمون قال لهم
: " خذوا عني مناسككم " وفي الصحيحين أنه عليه

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : " مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ
أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ " أَي مَرْدُودٌ عَلَى صَاحِبِهِ غَيْرُ مَقْبُولٍ
. هَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَهَذِهِ هِيَ
الْعِبَادَةُ الَّتِي يَقْبَلُهَا اللَّهُ ، وَهَذَا هُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُجِبُّهُ

اللَّهُ وَيُثَبِّتُ عَلَيْهِ ، مَا كَانَ لَهُ تَعَالَى خَالِصًا ، وَاتَّبَعَ
فِيهِ الدَّلِيلُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمَا كَانَ سِوَى
ذَلِكَ ، فَهُوَ وَبِالْ عَلَى صَاحِبِهِ ، مَرْدُودٌ عَلَيْهِ غَيْرُ
مَقْبُولٍ ، وَهُوَ عَلَيْهِ آثِمٌ وَلَيْسَ بِمَأْجُورٍ ، نَعَمْ أَيُّهَا

المُسْلِمُونَ ، إِنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُقْبَلُ حَتَّى تَكُونَ لِوَجْهِ اللَّهِ
خَالِصَةً ، سَالِمَةً مِنْ كُلِّ تَوَجُّهِ إِلَّا لَهُ وَحْدَهُ ، وَحَتَّى
تُوَافِقَ الشَّرْعَ ، أَيْ حَتَّى تُوَافِقَ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ فِي سِتَّةِ أُمُورٍ : فِي سَبَبِهَا ، وَجِنْسِهَا ،

وَكَيْفِيَّتِهَا ، وَمِقْدَارِهَا ، وَزَمَانِهَا ، وَمَكَانِهَا . لَا مَجَالَ
لِلرَّأْيِ فِي الْعِبَادَاتِ الَّتِي يُبْتَغَى بِهَا وَجْهُ اللَّهِ وَرِضَاهُ ،
بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُشْرَعُهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، الْقَائِلَ
عَزَّ وَجَلَّ : " وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُم

عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ "
وَالْقَائِلَ سُبْحَانَهُ : " لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ
اللَّهَ كَثِيرًا " وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَعَلَيْكُمْ

بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ ، تَمَسَّكُوا
بِهَا ، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ
الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ "
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ . أَلَا فَلَنْتَقِي

اللَّهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَلِنُخْلِصِ الْعَمَلَ لَهُ ، وَلِنَتَّبِعْ
فِيهِ نَبِيَّنَا وَسَلْفَنَا الصَّالِحِينَ ، قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى
: " وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا

عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "

أَمَّا بَعْدُ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَأَطِيعُوهُ وَلَا تَعْصُوهُ ،
وَكُونُوا عَلَى سُنَّةِ الْحَبِيبِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَا
تُخَالِفُوهُ وَلَا تُشَاقِقُوهُ ، فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا : "
وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ

غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُورَهُ مَا تَوَلَّى وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ " أَلَا
وَإِنَّ مِنَ الْأُمُورِ الْمُحَدَّثَةِ الَّتِي سَلَّمَ اللَّهُ مِنْهَا هَذِهِ
الْبِلَادَ ، لَكِنَّهَا عِنْدَ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فِي بِلَادٍ أُخْرَى
، وَقَدْ تَنَقَّلَهَا وَسَائِلُ التَّوَاصُلِ وَالْإِعْلَامِ ، مَا يُسَمَّى

بِالاحتفالِ بِالمولِدِ النَّبَوِيِّ فِي شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ ،
وَهِيَ بِدْعَةٌ مُنكَرَةٌ وَأَمْرٌ مُحَدَّثٌ فِي الدِّينِ ، لَمْ يَأْمُرْ بِهِ
اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي كِتَابِهِ وَلَا نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سُنَّتِهِ ، وَلَمْ يَفْعَلْهُ هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ

وَالتَّابِعِينَ ، وَإِنَّمَا أَحَدَثَهُ الْعَبِيدِيُّونَ الرَّافِضَةُ الْبَاطِنِيُّونَ
، الْمُسَمَّونَ زُورًا بِالْفَاطِمِيِّينَ ، وَقَدِ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ أَقَامُوا
هَذَا الْاِحْتِفَالَ حُبًّا لِرَسُولِ اللَّهِ ، وَهَذَا كَذِبٌ وَافْتِرَاءٌ
، فَإِنَّ مَحَبَّتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَكُونُ بِمُخَالَفَتِهِ

وَابْتِدَاعِ مَا لَمْ يَأْتِ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ، بَلْ مَحَبَّتُهُ فِي تَوْقِيرِهِ
وَتَعْظِيمِهِ بِلُزُومِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَالْأَخْذِ بِهَدْيِهِ ،
وَالْعِضِّ عَلَى سُنَّتِهِ بِالنَّوَاجِدِ ، وَإِحْيَائِهَا بِالْقَوْلِ
وَالْفِعْلِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، وَاجْتِنَابِ الْمُحَدَّثَاتِ الَّتِي

حَدَّرَ مِنْهَا وَأَخْبَرَ أَنَّهَا شَرٌّ وَضَلَالَةٌ وَأَنَّهَا فِي النَّارِ ،
وَقَدْ كَانَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَشَدَّ النَّاسِ مَحَبَّةً
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمًا ، وَأَحْرَصَ عَلَى
الْخَيْرِ مِمَّنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يَصِحَّ عَنْهُمْ أَحَدٌ

اِحْتَفَلُوا بِالْمَوْلِدِ وَلَا اتَّخَذُوهُ عِيدًا ، وَلَوْ كَانَ فِي إِقَامَتِهِ
خَيْرٌ وَأَنَّهٗ مِنْ لَوَازِمِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَانُوا
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَيْهِ وَأَسْبَقَهُمْ إِلَيْهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى
وَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا ، وَانصُرُوا سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَعْلِنُوا مَحَبَّتَهُ الْحَقِيقِيَّةَ بِالسَّيْرِ عَلَى هَدْيِهِ
فِي أَقْوَالِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَعِبَادَتِكُمْ ، وَفِي سَائِرِ أُمُورِ
حَيَاتِكُمْ وَكَبِيرِ شُؤُونِكُمْ وَصَغِيرِهَا " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ
مُحِبِّينَ لِلَّهِ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبِكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ " "

فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ
أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝